البرنامج النووي الايراني بين عهدين والموقف الامريكي منه (دراسة تاريخية)

المدرس المساعد علي جبار درويش

الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

ali.jabbar89@uomustansiriy.edu.iq

ملخص

بدأ البرنامج النووي الإيراني في الخمسينيات بدعم أمريكي تحت شعار "الذرة من أجل السلام". وعقب ثورة 1979، مر البرنامج بمراحل متقلبة بين التوقف والإحياء التدريجي. تتنوع دوافع طهران بين اقتصادية لتوليد الطاقة، وعسكرية لتحقيق الردع الاستراتيجي ضد التهديدات الخارجية.

إقليمياً، يثير البرنامج قلق دول الخليج، بينما تعتبره إسرائيل تهديداً وجودياً يوجب التدخل العسكري. دولياً، دعمت روسيا والصين حق إيران السلمي، في حين تبنى الغرب سياسة العقوبات.

وصل النزاع ذروته في يونيو 2025 فيما عُرف بـ "حرب الاثني عشر يومًا"، حيث شنت إسرائيل وأمريكا هجمات جوية مكثفة (عملية الأسد الصاعد) استهدفت منشآت فوردو ونطنز وأصفهان، وردت إيران بعملية "الوعد الصادق 3". انتهى الصراع بوساطة أمريكية في 24 يونيو 2025 بعد تدمير واسع للبنية التحتية وسقوط مئات القتلى .يظل الملف النووي محور انقسام دولي حاد بين خيارات الدبلوماسية والمواجهة العسكرية

الكلمات المفتاحية : النووي ، ايران ، امريكا ، برنامج ، الحرب

The Iranian Nuclear Program Between Two Eras and the American Position Towards It: A Historical Study

Assistant Lecturer Ali Jabbar Darwish

Al-Mustansiriya University / Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Email: ali.jabbar89@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The Iranian nuclear program began in the 1950s with US support under the slogan "Atoms for Peace." Following the 1979 revolution, the program experienced fluctuating phases of stagnation and gradual revival. Tehran's motivations range from economic, driven by the need for energy generation, to military, aimed at achieving strategic deterrence against external threats.

Regionally, the program raises concerns among the Gulf states, while Israel considers it an existential threat warranting military intervention. Internationally, Russia and China have supported , Iran's right to a peaceful nuclear program , while the West has adopted a policy of sanctions.

The conflict reached its peak in June 2025 in what became known as the "Twelve-Day War," during which Israel and the US launched intensive airstrikes (Operation Rising Lion) targeting the Fordow, Natanz, and Isfahan facilities. Iran responded with Operation

True Promise 3, The conflict ended with US mediation on June 24, 2025, after widespread destruction of infrastructure and hundreds of casualties. The nuclear issue remains a point of **sharp international division between diplomacy and military confrontation.**

Keywords: nuclear, Iran, America, program, war

المبحث الاول

التطور التاريخي والمراحل الأساسية للبرنامج النووي الإيراني

مرّ البرنامج النووي الإيراني بمراحل تاريخية متقلبة، بدأت في الخمسينيات بدعم أمريكي تحت شعار "الذرة من أجل السلام". وعقب الثورة الإسلامية عام 1979، توقف البرنامج لفترة قصيرة قبل أن يُستأنف في منتصف الثمانينيات. وتُقسم مراحله إلى: النشأة (1957-1979)، التوقف (1979-1989)، التفعيل الجزئي (1989-2002)، والاهتمام المكثف منذ 2002 حتى الآن.

تتعدد دوافع إيران بين اقتصادية لتوفير الطاقة ، وعسكرية لتحقيق الردع الاستراتيجي. إقليمياً، يسود القلق دول الخليج، مع تباين في المواقف بين الحياد العُماني والتشدد السعودي-الإماراتي الرافض للانتشار النووي. أما إسرائيل، فتعتبره تهديداً وجودياً يوجب الخيار العسكري.

دولياً، دعمت روسيا والصين حق إيران في الطاقة السلمية وساهمتا في بناء بنيتها التحتية. بينما تبنى الاتحاد الأوروبي سياسة تراوحت بين الدبلوماسية وفرض العقوبات. ورغم توقيع الاتفاق النووي عام 2015، أدى انسحاب واشنطن منه عام 2018 إلى عودة التوترات وسياسة "الضغط الأقصى

اولاً البرنامج النووي الإيراني قبل الثورة الإسلامية

1- نشاه البرنامج النووي الايراني

ان الطاقة النووية مشروع تسعى إليه معظم دول العالم ، لما فيها من آثار سياسية واقتصادية وعسكرية ولهذا تحرص الدول على بناء مشاريع الطاقة النووية بشكل عام وامتلاك السلاح النووي بشكل خاص ، وهذا ما ينطبق على الجمهورية الإيرانية.

بدأت أساسيات البرنامج النووي الإيراني في منتصف القرن الماضي تحديداً، عندما تم إنشاء برنامج التعاون النووي المدني في إطار برنامج الطاقة الذرية من أجل السلام، مع إنشاء (مركز طهران للأبحاث النووية) في عام 1957 والتوقيع على (معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية NPT) في عام 1968، تبنت الحكومة الإيرانية خطة طموحة لأنشاء 23 محطة لتوليد الطاقة النووية بحلول عام 2000 ، وهو ما ادرى الى تنافس محموم بين الشركات الكبرى من الولايات المتحدة واوربا للفوز بالعقود .[1]

ومع اندلاع أحداث الثورة الإسلامية في عام 1979 وما تلاها من أزمة الرهائن الأمريكية فيما بعد ، شهدت العلاقات بين إيران والدول الأوروبية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تدهوراً حاداً ، مما أدى إلى توقف البرنامج النووي الإيراني لفترة قصيرة ، إلا أن القيادة الجديدة في الجمهورية الايرانية الإسلامية قررت أستئناف العمل بالبرنامج وطلبت مساعدة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإعادة تشغيل برنامجها النووي.

ورغم استجابة وكالة الطاقة الدولية لطلب للجمهورية الايرانية ، فخططت في عام 1983 التقديم المساعدة لإنتاج اليورانيوم المخصب ، إلا أن ضغوطاً من الدول الأوروبية وفرنسا وبلجيكا وإسبانيا وألمانيا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية عرقلت هذا المسار، بحجة أن دوافع جمهورية إيران الإسلامية هي امتلاك سلاح نووي وليس للاستخدام السلمي[2]

---

[1] Lal , Shohan (ed) , Perspectives on current Affairs, New Delhi: Natraj Publishers Publication Division. Dehradun , , 2006, p.100.

[2] Loc. citp. 102

2- تطور البرنامج النووي الايراني

مر البرنامج النووي الإيراني بعدة مراحل تمثلت:

- المرحلة الأولى، بمرحلة النشأة في الفترة ما بين 1957-1979
- المرحلة الثانية مرحلة التوقف وإعادة النشاط " في الفترة ما بين 1979- 1989
- المرحلة الثالثة مرحلة التفعيل غير الكلي في الفترة ما بين 1989-2002
- المرحلة الرابعة الاهتمام الإيراني المكثف بالطاقة النووية 2002 - 2025.

المبحث الثاني

البرنامج النووي ابان حكم الشاه محمد رضا بهلوي (1957-1979)

تعود البدايات الفعلية لبرنامج إيران النووي إلى حقبة الخمسينيات القرن الماضي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، الذي استغل تحالفه الاستراتيجي مع الولايات المتحدة عقب انقلاب 1953 للحصول على التكنولوجيا النووية. وقد مثّل إعلان الرئيس الأمريكي إيزنهاور عن برنامج "الذرة من أجل السلام" الضوء الأخضر لإيران للانخراط في هذا المجال تحت غطاء التنمية الاقتصادية، حيث حظي الشاه بدعم أمريكي وغربي واسع دون أي معارضة إقليمية؛ نظراً لدوره المحوري في حماية المصالح الحيوية الغربية وتأمين منطقة الخليج العربي، مما جعل من إيران نقطة انطلاق أساسية للتقنية النووية في المنطقة آنذاك.[3]

أبرمت الولايات المتحدة وإيران في عام 1957 اتفاقية التعاون في المجالات السلمية للطاقة الذرية ، وبموجب هذه الاتفاقية عملت الولايات المتحدة الأمريكية ببيع نظام الشاه محمد رضا بهلوى مفاعل ابحاث والذي تمت المباشرة في تنفيذه عام 1960 ، وعقب هذه الخطوة صاغت إيران خطة استراتيجية مستقبلية لبناء ثلاثة وعشرون مفاعلاً نووياً شريطة اكتمالها في منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين ، لتغطي كافة الأراضي الإيرانية بكلفة تصل إلى ثلاثين مليون دولار ، وتكمن اهمية هذه المفاعلات القدرة في إنتاج البلوتونيوم العنصر الرئيس والمهم الصناعة الأسلحة النووية ، لقد كان الشاه محمد رضا بهلوي راغبا في دخول إيران هذا المجال بحجة ان إيران بحاجة إلى الطاقة الذرية لتوليد الطاقة الكهربائية بالرغم من أن لديها احتياط كبير من الغاز والنفط [4]

وفي عام 1959 كشف الشاه عن مساع لتزويد مركز الأبحاث النووية بجامعة طهران بمفاعل بحث حراري تم اقتناءه من الولايات المتحدة بقدرة 5 ميغاواط [5] وبحلول عام 1967 تسلمت المنشأة 5.54 كجم من اليورانيوم المخصب، منها 5.16 كجم من النظائر الانشطارية قادرة على إنتاج قنبلة نووية[6] ، وبعد اربع اعوام من تصديق إيران على معاهدة حظر الانتشار النووي، أبرمت على اتفاقية ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي تنص على ان يجب على الدول أن تعلن للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن وجود أي منشأة نووية في موعد لا يتجاوز 180 يوماً ، من تاريخ إدخال أي مواد نووية اليها، وبعد التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي بفترة لم تتجاوز العام الواحد، عززت ايران علاقتها التقنية بتمديد اتفاقية التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لمدة عشر سنوات أخرى ، وقد لعب هذا التعاون دورا بتقديم الدعم الحيوي كما ساعد إيران في البحث عن المزيد من الاستخدامات العملية للطاقة النووية ، فعلى سبيل المثال بدأت وزارة المياه والكهرباء الإيرانية في كانون الأول من عام 1972 بإجراء دراسة جدوى بخصوص بناء محطات نووية في المناطق الجنوبية من البلاد . [7]

---

[3]Karakaya, M., Iran's Nuclear Programme and Its Implication on International Security, (Master's thesis, Dokuz Eylül University, Turkey, 2013), 66.

[4]Paul K. Kerr, *Iran's Nuclear Program: Status*, CRS Report for Congress (Washington, DC: Congressional Research Service, 2009), 1.

[5]Mustafa Kibaroglu, Iran's Nuclear Ambitions from a Historical Perspective and the Attitude of the West, *Middle Eastern Studies* 43, no. 2 (2007): 223–225.

[6] Sahimi Muhammad. (2004) ,Iran's Nuclear Program, Part-V, Payvand's Iran News, December p.5.,

[7] Sahimi , 2004, p. 15

شكل وصول المعدات التشغيل الضرورية لمفاعل النووي في جامعة طهران نقطة تحول جوهرية في المسار النووي الإيراني، ففي الوقت التي تفتقر فيها ايران إلى المعرفة الأصلية بالتقنية النووية الذاتية (Local Expertise) ، وكانت الدولة تراهن على المستقبل من خلال ابتعاث مئات الطلاب الإيرانيين للالتحاق ببرامج الهندسة والعلوم النووية في كبرى الجامعات الأوروبية والأمريكية، ليكونوا النواة البشرية القادرة على إدارة هذا التحول التكنولوجي[8].

سعى الشاه محمد رضا بهلوي من خلال مشروعه النووي إلى بناء دولة إقليمية قوية تبسط سيطرتها على محيطها الخليجي. فقد رأى في امتلاك التكنولوجيا النووية وسيلة مثالية لتعزيز الازدهار الاقتصادي من جهة، وتحقيق أسبقية عسكرية لا تُنافس تضمن تبعية أو خضوع الدول المجاورة لنفوذه". [9].

شهد عام **1968** تحولاً استراتيجياً في السياسة الخارجية الإيرانية؛ فبالتزامن مع انضمام طهران رسمياً إلى **معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية(NPT)** ، تبنى نظام الشاه محمد رضا بهلوي حراكاً سياسياً موازياً في المحافل الدولية. حيث تقدمت إيران بقرار تاريخي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب بجعل منطقة الشرق الأوسط **منطقة خالية من الأسلحة النووية**؛ في خطوة سعت من خلالها طهران إلى التوفيق بين طموحاتها التقنية المتزايدة وبين تقديم نفسها كقوة إقليمية مسؤولة تسعى لضمان الاستقرار وتجريد منافسيها من خيارات التسلح النوعي.

أولاً: الإطار القانوني بموجب المادة الثالثة(NPT)

تعتبر **المادة الثالثة** من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية حجر الزاوية في تنظيم أنشطة الدول غير الحائزة للسلاح النووي، حيث تنص على:

- **نظام الضمانات الشاملة :**التزام الدول الموقعة بوضع كافة أنشطتها الذرية تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ($IAEA$) لمنع انحراف الطاقة النووية من الأغراض السلمية إلى تطوير أسلحة أو متفجرات، ويشمل ذلك كافة المواد الانشطارية والخامات الأساسية سواء داخل المرافئ النووية أو خارجها.
- **قيود التوريد والتعاون :**تتعهد الدول الأطراف بعدم توفير أية خامات أو معدات نووية لأي دولة غير حائزة للسلاح النووي ما لم تكن خاضعة للضمانات المطلوبة، مع مراعاة المادة الرابعة التي تكفل حق الدول في النمو الاقتصادي والتقني والتبادل الدولي للمعدات النووية للأغراض السلمية.
- **المدد الزمنية :**ألزمت المادة الدول الأعضاء ببدء المفاوضات مع الوكالة الدولية في غضون **180يوماً** من تاريخ انضمامها، على أن تُنفذ هذه الاتفاقات في موعد لا يتجاوز **18شهراً** من بدء التفاوض.

ثانياً: التطبيق العملي واتفاقية الضمانات (1974)

استجابةً لهذه المتطلبات الدولية، وقعت طهران (اتفاقية ضمانات شاملة) مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 1974 ، وتستند هذه الاتفاقية إلى نموذج يمنح الوكالة الحق والالتزام في التحقق من عدم تحويل المواد النووية إلى استخدامات عسكرية أو أجهزة متفجرة داخل أراضي الدولة أو تحت ولايتها.

ومن الناحية الإجرائية، تتركز سلطة الوكالة الدولية بموجب اتفاقية الضمانات الشاملة على:

1. **التفتيش والمراقبة :**الحصول على المعلومات وتفتيش المنشآت والأنشطة التي **تعلن عنها الحكومة** رسمياً.
2. **البروتوكولات الإضافية :**تجدر الإشارة إلى أن البروتوكولات الإضافية (التي ظهرت لاحقاً) هي التي منحت الوكالة صلاحيات أوسع للتحقيق في الأنشطة **غير المعلنة**، مما يزيد من قدرة الرقابة الدولية مقارنة بالاتفاقات الأساسية.[10].

---

[8] Kibaroglu, op. cit., p. 220.

[9] عبد الفتاح ا ورنا الخماش الرشدان (2017). تركيا والبرنامج النووي الإيراني وحدود الاتفاق والاختلاف (2002-2016) المركز العربي للدراسات والأبحاث ، ص 54.

[10] Kerr, op. cit., p. 5.

شهدت العلاقات الأمريكية الإيرانية طفرة نوعية في أعقاب حرب تشرين(اكتوبر) عام 1973 عندما رفض الشاه محمد رضا بهلوى ، استخدام سلاح النفط للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية ، ونتيجة لذلك عملت الولايات المتحدة على تطوير المشروع النووي الإيراني واخذ اهتمام إيران يزداد من يوم الآخر بالبرنامج النووي ، نجح الشاه محمد رضا بهلوي في عام 1974 في التعاقد مع الحكومة الفرنسية لتشييد مفاعلين نوويين (950) ميغاواط لكل منهما، إلا أن هذا المشروع لم يتم تنفيذه بسبب اندلاع الثورة الإسلامية ، كما نجح إبرام عقد مع شركة المانية لإقامة مفاعلين في بوشهر طاقة كل منهما 120 ميغاوات ولم يتم كذلك تنفيذ هذا العقد بسبب قيام الثورة الإسلامية [11].

استكمالاً لمسار التعاون الاستراتيجي، شهدت منتصف السبعينيات سلسلة من الاتفاقيات المحورية بين طهران وواشنطن؛ فبموجب التفاهمات الموقعة عامي 1975و1976، لم يقتصر الدعم الأمريكي على الجوانب التقليدية ، بل امتد ليشمل تقنيات متطورة للغاية. حيث نصت اتفاقية عام 1976 بشكل لافت على طموحات نظام الشاه محمد رضا بهلوي إنشاء منشأة لتخصيب اليورانيوم باستخدام تكنولوجيا الليزر (**Laser Enrichment**) [12]، مع تأكيد الولايات المتحدة على استمرار دعمها الفني والسياسي لهذه الجهود الطموحة[13].

وفي عام **1978**، وصلت هذه الشراكة إلى ذروتها بتوقيع اتفاقية إطارية جديدة تهدف إلى توسيع بناء المفاعلات النووية في إيران ، ومع ذلك، وضعت واشنطن "كوابح" استراتيجية ضمن هذا الاتفاق، إذ تضمن بنوداً صارمة **تحد من قدرة إيران على إنتاج البلوتونيوم** أو أي وقود يصلح لتصنيع الأسلحة النووية، في محاولة أمريكية للموازنة بين دعم حليفها الإقليمي وبين مخاوف الانتشار النووي. [14].

المبحث الثالث

مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني (1979-2020)

يشكل البرنامج النووي الإيراني أحد أبرز الملفات الشائكة في العلاقات الدولية المعاصرة، حيث مرّ بمنعطفات تاريخية حادة منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979. فقد تحول البرنامج من مشروع طموح بدعم غربي في عهد الشاه، إلى حالة من الجمود التام عقب الثورة نتيجة اعتبارات أيديولوجية واقتصادية، تلاها حرب مدمرة مع العراق.

ومع ذلك، استطاعت طهران إعادة إحياء برنامجها تدريجياً عبر الاعتماد على التعاون التقني مع روسيا والصين وبناء بنية تحتية محلية. وقد أدى هذا التوسع، والكشف عن منشآت سرية، إلى دخول إيران في دوامة من المواجهات الدولية، والعقوبات الاقتصادية المشددة، وصولاً إلى توقيع الاتفاق النووي التاريخي عام 2015. هذا الاتفاق لم ينهِ الصراع، بل دخل في مرحلة جديدة من التوترات عقب الانسحاب الأمريكي عام 2018 وسياسة "الضغط الأقصى"، مما جعل البرنامج النووي الإيراني في حالة مد وجزر مستمرة بين مساعي التسلح السلمي والضغوط الغربية الهادفة للحد منه.

اولاً : مرحلة التوقف والجمود(1979–1984)

بعد قيام الثورة الإسلامية عام 1979 وسقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي، شهد البرنامج النووي الإيراني توقفًا شبه تام نتيجة جملة من العوامل الداخلية والخارجية. فقد ألغى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخميني، جميع العقود النووية

---

[11] هاشم أجريد الخوالدة، السياسة الأمريكية اتجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (1991-2012)،(رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2013)، 25.

[12] بخصوص تخصيب الليزر :يُعد هذا الذكر مهماً تاريخياً لأن تقنية الليزر (Laser\ Enrichment) كانت حينها تكنولوجيا ناشئة وسرية، ومنحها لإيران عكس حجم الثقة الأمريكية في نظام الشاه.

[13] Kerr, op. cit , p. 7.

[14] حسين عبد الهادي (2011) البرنامج النووي الإيراني وانعكاسات على الأمن القومي الإسرائيلي، رسالة ماجستير جامعة غزة، ص 55 .

المبرمة مع الدول الغربية – ومنها الولايات المتحدة، فرنسا، وألمانيا – معتبرًا أن مشاريع الطاقة النووية غير مجدية اقتصاديًا ومخالفة للأخلاق الإسلامية، خصوصًا مع تحريمه استخدام أسلحة الدمار الشامل[15].

كما أدى اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية (1980–1988) إلى استنزاف الموارد الاقتصادية والبشرية، مما جعل الحكومة الإيرانية عاجزة عن تمويل المشاريع النووية. ومن بين الأسباب الأخرى لتوقف البرنامج آنذاك: انسحاب الشركات الأوروبية بسبب تغيير النظام السياسي، هجرة عدد كبير من العلماء والخبراء النوويين، ورفض الدول الغربية التعاون مع إيران في هذا المجال[16] .

ثانياً : مرحلة الإحياء التدريجي (1984- 1995)

أعاد الخميني في عام 1984 الاهتمام بالطاقة النووية للأغراض السلمية، فتمت مراجعة العقود القديمة ومحاولة إعادة تفعيل بعض المشاريع، خاصة مشروع محطة بوشهر الذي كان قد بدأ في عهد الشاه. وعلى الرغم من رفض الولايات المتحدة التعاون النووي مع طهران وفرضها حظرًا شاملاً على تصدير المواد والمعدات النووية إليها، فإن إيران بدأت بتأسيس مراكز بحثية داخلية مثل مركز أصفهان للأبحاث النووية، وشرعت في استيراد كميات من مادة اليورانيوم داي وكسايد من الأرجنتين.

وفي أواخر الثمانينات، بدأت إيران في بناء شبكة من العلاقات النووية مع كل من باكستان والصين، حيث تم توقيع اتفاقيات تعاون لتدريب الكوادر الإيرانية وتزويدها بالمفاعلات البحثية. كما وقعت طهران اتفاقًا مع موسكو الذي تم استكمال بناء محطة بوشهر للطاقة النووية في عام 1995 ، وهو ما أعاد الحيوية للبرنامج النووي الإيراني بعد سنوات من الجمود.(Joseph et al., 2005: 303)

ثالثاً: مرحلة التوسع والتعاون الدولي(1995-2002)

اعتمدت إيران خلال هذه المرحلة على روسيا والصين في تطوير بنيتها التحتية النووية. فقد ساهمت موسكو في بناء مفاعلات إضافية، فيما زودت الصين إيران بأجهزة بحثية ومعدات تخص الفيزياء النووية والتشخيص الطبي، وذلك في إطار الالتزام بلوائح الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما بدأت إيران في تنفيذ مشروعات تخصيب اليورانيوم داخليًا، وبناء مفاعل الماء الثقيل في أراك، مما أثار قلق الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين.

وفي عام 2002، كشفت المعارضة الإيرانية في المنفى عن منشآت نووية سرية في نطنز وأراك، الأمر الذي دفع الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى فتح تحقيق رسمي. وخلال زيارة المدير العام للوكالة محمد البرادعي إلى طهران، تبين وجود أنشطة تخصيب واسعة، ما اعتُبر خرقًا لمعاهدة حظر الانتشار النووي، وتمت إحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي [17].

رابعاً : مرحلة المواجهة والتصعيد(2003-2013)

مع ازدياد الضغوط الدولية، دخلت إيران في مفاوضات مع مجموعة الترويكا الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا) التي حاولت إقناعها بتعليق أنشطة التخصيب مقابل رفع العقوبات، إلا أن طهران واصلت تطوير برنامجها النووي، ما دفع مجلس الأمن إلى إصدار سلسلة من القرارات أهمها القرار (1747) عام 2007، الذي فرض عقوبات اقتصادية وتكنولوجية على إيران[18].

---

[15] قدر محمد الفايز، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران حيال برنامجها النووي (1957-2020)،(رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2021)، ص 50.

[16] عبد الهادي، المصدر السابق، ص38 .

[17] احمد إبراهيم محمود (2005). البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ص 182 ، ص 96.

[18] وليد زرقان، دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حظر الانتشار النووي: (العراق، وإيران، وكوريا الشمالية نموذجاً ، *مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة*، العدد 30 (2019): ، ص 111.

وفي عام 2009، جرت محاولات جديدة للتفاوض عبر "اتفاق فيينا"، الذي نص على تبادل اليورانيوم الإيراني منخفض التخصيب بوقود مخصب من روسيا وفرنسا لاستخدامه في الأغراض الطبية، إلا أن إيران رفضت العرض، وواصلت نشاطها النووي إلى أن نجحت عام 2010 في تشغيل أول محطة نووية لتوليد الطاقة في بوشهر بالتعاون مع روسيا.

وتحت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ازدادت العقوبات الاقتصادية على طهران، لكن المفاوضات ظلت مستمرة حتى عام 2013، حين تولى حسن روحاني الرئاسة وبدأ سياسة أكثر مرونة مع الغرب، ممهداً الطريق للتوصل إلى اتفاق نووي شامل.

خامساً: الاتفاق النووي (2015) وتداعياته

في تموز 2015، توصلت إيران ومجموعة (5+1) إلى اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة(JCPOA) ، التي نصت على تقليص إيران لأنشطة التخصيب ومخزونها من اليورانيوم مقابل رفع تدريجي للعقوبات الاقتصادية والإفراج عن الأرصدة الإيرانية المجمدة. كما سمح الاتفاق بعمليات تفتيش دولية صارمة، وأعيد تصميم مفاعل أراك ليقتصر على الأغراض السلمية.

أسهم الاتفاق في تحسين صورة إيران دوليًا، وأعاد دمجها جزئيًا في الاقتصاد العالمي، إلا أن انتخاب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة عام 2016 أعاد الأمور إلى نقطة الصفر، إذ أعلن الرئيس الامريكي في أيار عام 2018 انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق وإعادة فرض العقوبات على إيران ، متهماً إياها بزعزعة استقرار المنطقة ودعم الإرهاب.[19]

سادساً : التوترات الأمريكية – الإيرانية(2018–2020)

اعتمدت إدارة ترامب سياسة "الضغط الأقصى" ضد طهران، متضمنة حظر صادرات النفط الإيراني وتصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية. وردت إيران بتهديدات بإغلاق مضيق هرمز ورفع نسبة تخصيب اليورانيوم تدريجيًا. تصاعدت التوترات بعد مقتل الجنرال قاسم سليماني في غارة أمريكية ببغداد عام 2020، مما دفع العلاقات بين البلدين إلى حافة المواجهة المباشرة ، ورغم ذلك، أكدت إيران استمرارها في برنامجها النووي للأغراض السلمية، معتبرة أن انسحاب واشنطن من الاتفاق يعفيها من التزاماتها السابقة

خريطة رقم (1) بتوضح المواقع النووية في إيران

[19] عائشة آل سعد، محددات السياسة الخارجية الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 29 نوفمبر ، 2018 .

المصدر : وكالة الطاقة الذرية Rssmaps

المبحث الرابع

: الدوافع الاستراتيجية للجمهورية الايرانية في مجال الطاقة النووية"

منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، أصبح البرنامج النووي الإيراني من أبرز الملفات المثيرة للجدل على الساحتين الإقليمية والدولية. فعلى الرغم من تأكيد الجمهورية الإسلامية أن أهدافها النووية ذات طبيعة سلمية، فإن الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، يرى في ذلك مشروعاً ذا أبعاد خفية قد تمتد إلى امتلاك السلاح النووي. وتعود جذور هذا البرنامج إلى عهد الشاه محمد رضا بهلوي الذي تبنى مشروع «الذرة من أجل السلام» بدعم أمريكي بعد الحرب العالمية الثانية، في إطار السعي إلى تعزيز المكانة الإقليمية لإيران والهيمنة على منطقة الخليج العربي [20] .

ومع قيام الثورة، توقفت الأنشطة النووية لفترة قصيرة نتيجة للحرب العراقية – الإيرانية، غير أن الجمهورية الإسلامية أعادت إحياء البرنامج منتصف الثمانينيات، وجعلت منه ركناً أساسياً في استراتيجيتها للأمن القومي والاستقلال الاقتصادي والسياسي، إضافة إلى سعيها للقيام بدور محوري في منطقة الشرق الأوسط [21]

1: الدوافع الاقتصادية

تؤكد إيران أن برنامجها النووي ذو أهداف اقتصادية وتنموية، إذ تسعى إلى بناء مفاعلات نووية توفر ما يقارب 20% من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية لتلبية الطلب المتزايد بفعل النمو السكاني وخطط التنمية الاقتصادية. وتشير الدراسات إلى أن اعتماد الطاقة النووية سيسهم في تقليل الاعتماد على النفط والغاز، مما يتيح لإيران زيادة صادراتها النفطية والحصول على عملات صعبة[22].

كما تهدف إيران إلى تنويع مصادر الطاقة وتقليل هشاشتها أمام تقلبات أسعار النفط العالمية. ويُضاف إلى ذلك أن الدولة أنفقت مبالغ ضخمة في عهد الشاه لتطوير بنى تحتية نووية متقدمة، لذلك تعتبر الاستمرار في البرنامج النووي وسيلة للحفاظ على تلك الاستثمارات واستثمارها لصالح الأجيال المقبلة.

2: الدوافع العسكرية والأمنية

تشكل الدوافع العسكرية والأمنية أحد أهم أسباب اهتمام إيران بالطاقة النووية، إذ تسعى إلى امتلاك قدرة ردع استراتيجية في مواجهة التهديدات الإسرائيلية والأمريكية. وقد أبرزت الحرب العراقية – الإيرانية (1980–1988) مدى الحاجة إلى تطوير القدرات الدفاعية الإيرانية وتحصينها ضد أي اعتداء مستقبلي[23].

ترتكز السياسة الأمنية الإيرانية على اتجاهين رئيسيين:

1 .امتلاك قدرة دفاعية وردعية تُمكّنها من مواجهة التهديدات الخارجية المحتملة، خصوصاً من إسرائيل والولايات المتحدة [24]

2 .تعزيز الدور العسكري والاستراتيجي الإيراني في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وحماية النظام الإسلامي من محاولات التغيير أو الانقلاب الداخلي.

وترى إيران أن امتلاكها للسلاح النووي أو على الأقل قدرات نووية متقدمة يشكل الخيار الوحيد لضمان ردع أي عدوان محتمل، خاصة مع امتلاك إسرائيل ترسانة نووية غير خاضعة للرقابة الدولية [25]

---

[20] وسام الدين العلكة ، الغموض النووي الإيراني ، حلقة من حلقات الحرب النفسية الدائرة بين إيران والدول الغربية ، 2012 ،ص 8.
[21] عطا محمد زهرة ، (2015). البرنامج النووي الإيراني، مركز الزيتونه للدراسات، بيروت،ص10
[22] عطا محمد زهرة ، المصدر السابق ،ص 10
[23] قدر محمد الفايز، المصدر السابق ، ص 50.
[24] عبد الهادي، مرجع سابق، ص. 126.

3الأبعاد الاستراتيجية للطموح النووي الإيراني.

تتمحور الدوافع الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني حول بناء قدرات رادعة قادرة على حماية المصالح القومية، وإبراز إيران كقوة إقليمية فاعلة ، ولهذا الغرض عقدت إيران عدة اتفاقيات للتعاون النووي مع دول تمتلك خبرة في المجال النووي، مثل روسيا، الهند، الصين، وباكستان، بغية تبادل الخبرات وتطوير قدراتها التقنية [26] .

وتندرج هذه السياسة ضمن إطار إعادة التوازن في النظام الإقليمي، فإيران تقع في منطقة محاطة بدول نووية (باكستان والهند) وأخرى تمتلك قوات أجنبية (الخليج العربي)، إضافة إلى عدو إقليمي نووي هو إسرائيل. لذلك تُعد القوة النووية – من وجهة النظر الإيرانية – ضرورة استراتيجية لبناء منظومة أمن قومي قوية على المدى الطويل [27].

الحرب الإيرانية الإسرائيلية (حرب الاثني عشر يومًا) والموقف الامريكي منه :

تُعرف الحرب الإيرانية الإسرائيلية، أو حرب إيران وإسرائيل، والتي أطلق عليها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اسم "حرب الاثني عشر يومًا"، بأنها صراعٌ مسلح اندلع في ساعات الفجر الأولى من يوم 13 حزيران عام 2025، عندما شنت إسرائيل هجومًا جويًا مكثفًا على عشرات الأهداف الإيرانية، في محاولة لوقف ما وصفته بـ(التقدم السريع لطهران في تطوير برنامجها الأسلحة النووية) .[28]

أطلقت إسرائيل على العملية اسم (الأسد الصاعد) ، وقام خلالها الجيش الإسرائيلي وجهاز الموساد ضربات استهدفت مواقع نووية رئيسية ومنشآت عسكرية ومناطق سكنية تضم قيادات من الحرس الثوري وعلماء نوويين إيرانيين[2]، وردّت إيران مساء اليوم نفسه بإطلاق عملية (الوعد الصادق 3) ، التي تضمنت قصف مواقع عسكرية واستخباراتية داخل إسرائيل بصواريخ باليستية وطائرات مسيّرة.

يُنظر إلى هذا الصراع كتصعيدٍ جذريٍ في العداء التاريخي بين الجانبين ، إذ تشكك إيران في شرعية إسرائيل وتدعو إلى زوالها، اما إسرائيل ترى في البرنامجين النووي والصاروخي الإيرانيين تهديدًا وجوديًا مباشرًا ، وتحوّل التوتر إلى مواجهة مفتوحة بعد أزمة غزة التي أعقبت هجمات 7 أكتوبر 2023، إذ ضعفت الفصائل المدعومة من إيران (حماس، الجهاد الإسلامي، وحزب الله) تحت الضغط العسكري الإسرائيلي، ما دفع تل أبيب إلى توجيه المواجهة نحو طهران([4]) .

في 22 حزيران 2025، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن تنفيذ غارات جوية أميركية بالتنسيق مع إسرائيل على منشآت نووية إيرانية في فوردو ونطنز وأصفهان، باستخدام قاذفات B-2 ، في خطوةٍ اعتُبرت بداية تورط أمريكي مباشر في الحرب

وانتهى الصراع في 24 يونيو 2025 بعد وساطة أمريكية، حيث أعلن ترامب عن اتفاق وقف إطلاق النار واصفًا النزاع بـ"حرب الاثني عشر يومًا".

وبلغ عدد القتلى الإيرانيين نحو 935 شخصًا، فيما قُتل 28 إسرائيليًا وأصيب المئات، مع تدميرٍ واسع للبنى التحتية في كلا البلدين[29].

صور اضرار الضربة الامريكية للمفاعل النووية الايرانية

(25)عطا محمد زهرة ،المصدر السابق، ص85.

(26)ندين الخريشي، "أثر المشروع النووي على العلاقات التركية الاسرائيلية (2001-2012)" (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2013)، ص24.

(27)عطا محمد زهرة ،المصدر السابق ، ص 15.

(28) هل انتهت حرب الـ12 يوما بين إسرائيل وإيران؟ وما مكاسب كل طرف؟" الجزيرة نت، 25 يونيو 2025.

(29) :ارتفاع حصيلة الهجوم الإسرائيلي إلى 935 قتيلا"، الشرق الأوسط، 24 يونيو 2025، مؤرشف في 1 يوليو 2025.

الاستنتاجات

1. التحول من التعاون إلى الصراع :انتقل البرنامج من كونه مشروعاً مدعوماً من الغرب في عهد الشاه إلى مصدر رئيسي للنزاع الدولي بعد ثورة 1979 وتغير الأيديولوجيا السياسية.
2. تعدد الدوافع الاستراتيجية :لا يقتصر البرنامج على البعد الطاقة التنموي فحسب، بل يمثل ركيزة للردع العسكري وحماية النظام من التهديدات الخارجية، خاصة في ظل وجود قوى نووية محيطة.
3. الفشل في احتواء الطموح النووي :أثبتت الوقائع التاريخية أن سياسة "الضغط الأقصى" والانسحاب من الاتفاقيات (مثل اتفاق 2015) لم تؤدِ إلى وقف البرنامج، بل دفعت طهران لزيادة مستويات التخصيب والتحلل من الالتزامات.
4. هشاشة الاستقرار الإقليمي :بيّنت "حرب الاثني عشر يومًا" عام 2025 أن الملف النووي يمثل "صاعق تفجير" لمواجهة مباشرة يمكن أن تشترك فيها قوى دولية كبرى، مما يهدد الأمن والسلم العالمي.
5. الانقسام الدولي كعامل استمرارية :استغلت إيران التباين في مواقف القوى العظمى (روسيا والصين مقابل الغرب) للمناورة وتطوير بنيتها التحتية وتجاوز العزلة الدولية.
6. كلفة المواجهة العالية :أظهرت المواجهة العسكرية في 2025 أن الحلول العسكرية، وإن ألحقت دماراً بالبنية التحتية، فإنها تترتب عليها خسائر بشرية واقتصادية فادحة لكلا الطرفين دون إنهاء جذور الصراع

قائمة المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية

الكتب

- آل سعد، عائشة .محددات توجهات السياسة الخارجية الإيرانية .الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.
- الرشدان، عبد الفتاح، ورنا الخماش .البرنامج النووي الإيراني والموقف التركي: حدود التوافق والتباين (2002-2016) .(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017.
- زهرة، عطا محمد .المسار النووي الإيراني: قراءة في الأبعاد والتداعيات .بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
- العلكة، وسام الدين .إستراتيجية الغموض النووي الإيراني: الحرب النفسية بين طهران والغرب) .د.ن)، 2012.
- محمود، أحمد إبراهيم .أزمة البرنامج النووي الإيراني: سيناريوهات التسوية ومخاطر الصدام .القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2005.

الرسائل الجامعية

- الخريشي، ندين ، أثر المشروع النووي على السياسة الخارجية الإسرائيلية 2001-2012 ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، 2013.
- الخوالدة، هاشم أجريد، السياسة الأمريكية اتجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (1991-2012)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط ، عمان، 2013.
- عبد الهادي، حسين، "البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي". رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2011.
- قدر محمد الفايز،السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران حيال برنامجها النووي (1957-2020)، (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2021).
- زرقان، وليد،دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حظر الانتشار النووي: (العراق، وإيران، وكوريا الشمالية نموذجا ً (مجلة *جيل الأبحاث القانونية المعمقة*، العدد 30 (2019).

التقارير والمواقع الإلكترونية

- **الجزيرة نت، هل انتهت حرب الـ12 يوماً بين إسرائيل وإيران؟ وما مكاسب كل طرف؟، 25 يونيو/ حزيران 2025.**
- **الشرق الأوسط. "إيران: ارتفاع حصيلة الهجوم الإسرائيلي إلى 935 قتيلاً". 24 يونيو/ حزيران 2025.**

ثانياً: المصادر باللغة الإنجليزية(English Sources)

Books & Periodicals

- Kibariglu, Mustafa, Iran's Nuclear Ambitions from a Historical Perspective and the Attitude of the West, *Middle Eastern Studies* 43, no. 2 (2007).
- Lal, Shohan , ed. *Perspectives on Current Affairs*. New Delhi: Natraj Publishers, 2006**.**

Dissertations & Reports

- Karakaya , M. Iran's Nuclear Programme and Its Implication on International Security, MSC diss, Dokuzeylul University, Turkey, 2013.
- Kerr, Paul. *Iran's Nuclear Program: Status*. Washington, DC: Congressional Research Service, 2009.

Websites & Articles

- CSIS. "Damage to Iran's Nuclear Program: Can It Rebuild?". 2025.
- Sahimi , Muhammad, Iran's Nuclear Program, Part-V,*Payvand's Iran News*, December 22, 2004.